الأهرام

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

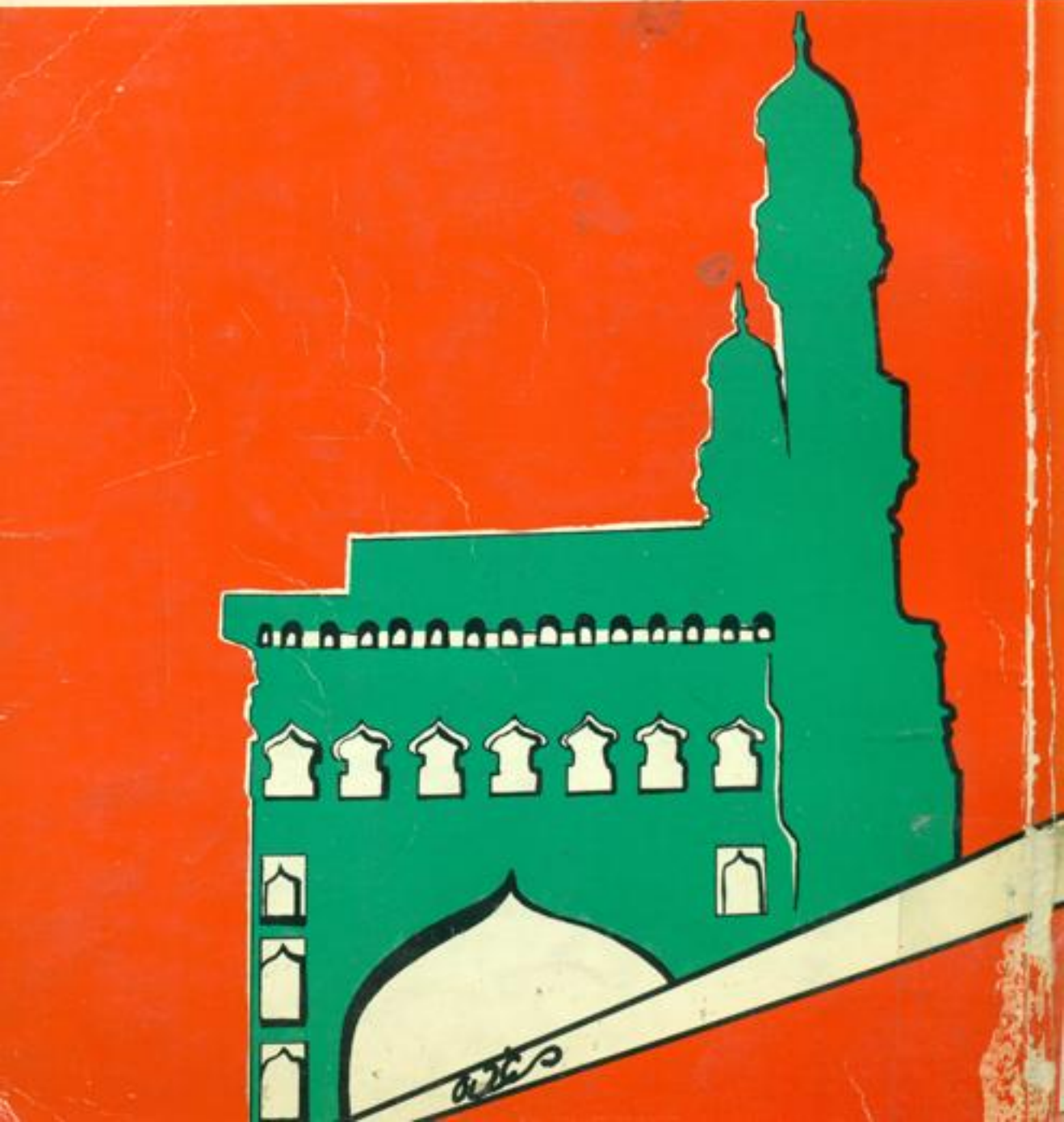

مع النجوم الغوارب

الشيخ نصر الله الخلخالي

(١٣١٦ ـ ١٣٩٩ هـ)

* الشيخ نصر الله بن الشيخ حسن بن الحاج رستم الخلخالي النجفي ، فخر الاسلام ، ثقة المراجع العظام ، ولد بمحلة البراق في النجف الاشرف سنة ١٣١٦ هـ ، وبها نشأ وترعرع ودرس العلوم العقلية والنقلية المعروفة في عصره وكان زميله في الدراسة العلامة المصلح الشيخ محمد رضا المظفر رحمه الله كثير الثناء عليه ، ومن اساتذته الميرزا محمد حسن النائيني ، والشيخ محمد حسين الاصفهاني النجفي ، وفي عهد المرجع الديني الشهير في عصره السيد ابو الحسن الاصفهاني تولى بعض الشؤون الادارية في الحوزة العلمية فكان مشرفاً عاماً على رواتب طلبة العلم وارزاقهم وما يتعلق بذلك من امور واستمر في عمله ملازماً للمراجع فيما بعد السيد الاصفهاني ، كالسيد عبد الهادي الشيرازي والسيد حسين البروجردي ، وقد برز في نشاطه الخيري على عهد المرجع السيد البروجردي ، واحتل مقاماً كبيراً في عهده فجعله وكيله العام عن تلك الشؤون في اكثر البلدان الاسلامية ، وكانت (النجف الاشرف) محل اقامته الدائمة غير ان الظروف السياسية التي عصفت بالبلاد جعلته يغادر العراق الى دمشق سنة ١٩٧١ وبقي بدمشق حتى لبّى نداء ربه الكريم في ١٩٧٨/٥/١٦ ، وحمل جثمانه الشريف الى مسقط رأسه النجف الاشرف فدفن في الصحن الحيدري بمقبرة الشيخ كاظم الشيرازي ، واقيمت على روحه الفواتح الكثيرة في سوريا والعراق وايران ، وانجب رحمه الله ثلاثة ابناء وهم الدكتور الطبيب محمد الخلخالي ، والوجيه المعروف الحاج علي الخلخالي ، والدكتور حسن الخلخالي .

ونجله الحاج علي الخلخالي من خيرة التجار والوجهاء مقيم بدمشق منذ سنين عديدة وقد ترسم خطى والده الراحل فكسب ثقة المراجع والعلماء ، ومكتبه ندوة يومية يتردد عليها العديد من اهل الفضل والكياسة .

ومما هو جدير بالتنويه من مشاريع والده المبرور هذه الامور :

* بناء وتعمير مدرسة السيد البروجردي الكبرى أرخ الانتهاء منها السيد موسى بحر العلوم رحمه الله في ابيات جاء بآخرها (بنصر الله اسسها حسين) ، وهي اليوم من اكبر مدارس النجف العلمية ، ومدرسة البروجردي الصغرى ـ غيرها ، كان قد انشأها السيد هاشم البهبهاني في النجف ايضاً .
* انشاء المستوصف الخيري قرب خان الخضرة بالنجف ، وقدمه الى كلية الفقه .
* الاشراف على عمارة مدرسة الحاج عبد الامير الازردي الدينية في النجف .
* تجديد بناء مدرسة قوام الدين الشيرازي في النجف .
* تجديد مدرسة الأخوند الملا محمد كاظم الخراساني في النجف .
* تجديد عمارة المرافق الصحية لزوار العتبات المقدسة في النجف وكربلاء .
* تجديد مدرسة القوام في النجف ، وفي ذلك يقول الشيخ عبد المنعم الفرطوسي رحمه الله :

انظر لمدرسة القوام فانها ... اضحت لاهل العلم خير مآل
تزهو بها بلد الوصي كما زهت ... ذات البروج بضوء كل هلال
طوبى لابناء الكويت ومن سعى ... لبنائها بالبذل للاموال
مرّ العصور مضت بحسن قوامها ... ارختها «وأعادها الخلخالي»

* بناء حسينية وحمام عام في سامراء .
* الاشراف المباشر على توسيع وعمارة ضريح السيدة رقية (عليها السلام) بدمشق ، وهذا من اهم المشاريع التي قام بها فبجهوده الكبيرة استطاع ان يستملك مساحات واسعة تحيط بالضريح الشريف منذ عام ١٩٧٥ وقد بذل تضحيات كبيرة في سبيل هذا المشروع ويصحّ ان يكون رائده الاول وبعد وفاته استثمر ثلة من اهل الخير والولاء جهوده وواصلوا عمله الذي بدأه وهاهو اليوم صحن السيدة رقية قد شارف على الانتهاء بفضل الله وجهود اهل الفضل والاحسان من المؤمنين ، والشيخ الخلخاني احدهم بل رائدهم ـ والفضل للمتقدم ـ والله نسأل ان يحله من جنانه افسحها منزلاً واوسعها غرفاً ويرفع روحه الطاهرة في اعلى عليين ، ويحشره مع الأولياء والصالحين .